

البيان في تفسير القرآن

(476) والروايات الدالة على هذا متواترة من الطريقتين (1)، ومع ذلك كيف يجوز الحكم بشرك من زار قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصيائه (عليهم السلام) متقربا إلى الله وهو يشهد الشهادتين: " ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا 4: 94 ". ولسوف يحكم الله بين عباده بالحق وهو أحكم الحاكمين. دواعي العبادة: العبادة فعل اختياري، فلا بد لها من باعث نفساني يبعث نحوها، وهو أحد أمور: 1 - أن يكون الداعي لعبادة الله هو طمع الإنسان في إنعامه، وبما يجزيه عليها من الاجر والثواب، حسبما وعده في كتابه الكريم: " ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار 4: 13. وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم 5: 9 ". 2 - أن يكون الداعي للعبادة هو الخوف من العقاب على المخالفة: " إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم 10: 15. إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا 76: 10 ". وقد أشير إلى كلا الأمرين في عدة من الآيات الكريمة:

_____ (1) انظر التعليقة رقم (23) لمعرفة ان الاسلام يدور مدار الشهادتين - في قسم التعليقات. (*)